

أعظم موقف مروءة لخمسة من المشركين | قصة الكعبة المشرفة

[76]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مع الحلقة السابعة والستين من قصة الكعبة. الحلقة الماضية - 00:00:00

على اسوأ وثيقة في تاريخ مكة. وهذه الوثيقة للاسف الشديد علقت في داخل الكعبة المشرفة. اعظم بيوت الله عز وجل في الارض. وكانت وثيقة من وثائق ظلم البين التي تعاهد فيه قريش مع كنانة طبعاً قريش فرع من كنانة لكن بقية فروع كنانة تعااهدوا على الكفر كما قال - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم. والكفر هم اصلاً كفار. لكن هذا الزيادة في الكفر. فتعاقدوا على الامتناع التام عن التعامل معبني هاشم وبني طالب سواء كان التعامل الاجتماعي عن طريق الزواج او تعامل اقتصادي عن طريق المبايعة البيع والشراء. امتنعوا عن ذلك تماماً لمدة سنتين او ثلاثة على - 00:00:40

الارجح ثلاثة الى ان يسلموا الرسول عليه الصلاة والسلام للقتل. فكان الطلب الوحيد لقريش لكي تقطع هذه المقاطعة ان ان هي اه تسلم الرسول عليه الصلاة والسلام للقتل. وطبعاً ده شيء اه كان غير مقبول بالمرة عندبني هاشم ولابني المطلب وخاصة من ابي طالب اللي هو - 00:01:00

وزعيم وكبيربني هاشم. آآ عانت قريش اعانت بنو هاشم ومطالب معاناة شديدة جداً. انت متخييل انت قاعد في بلد صغيرة زي مكة المكرمة وكل اهل البلد بنتكلم على تسعيين في المية او اكتر من اهل البلد مقاطعين لهؤلاء ما فييش تجارة ما في بيع ما في شراء ما في طعام يعني شيء - 00:01:20

طبعاً كان مؤسف للغاية. بعض الناس كانت بتتحرّك نخواتها لنصرة هؤلاء. اشهر هؤلاء في التعامل او في النخوة كان واحد اسمه هشام ابن عمرو. هشام ابن عمرو من عامر آآ ابن لؤي. وعلى فكرة عامر ابن لؤي لو انت حبيتم ترجعوا للناساب - 00:01:40

اللي كنا بنتكلم عليها ونسبة قريش وتفريعات قريش عامر بن لؤي من ابعد الانساب عنبني هاشم. لكن هو كان اخواله منبني هاشم. يعني امه لها يعني آآ صلة من منبني هاشم. فكان متأثر كان رحمه مع انه عن طريق الام يعني كان آآ - 00:02:00

متتأثر لما يحدث لهم. فكان يعني آآ يجيب الابل ويركب عليها يحط عليها الزاد الكبير والتمر والقمح وغيره وبعدين يضع الابل على اول شعب ابي طالب الشعب اللي هم محصورين فيه ويضرب الابل ويسيبها تمشي. فتمشي - 00:02:20

قبل لوحدها تخش بداخل الشاب فياكلوا من الحاجات اللي عليها من غير ما يكونوا عارفين مين اللي بعت الكلام دوت. طبعاً اللي عمله هشام ابن عمرو هدا كان نخوة منه لكن ما يقدرش ان هو يسد حاجة قبيلتين وقبائلتين كبيرتين زيبني هاشم وبني مطلب لمدة ثلاث سنوات بمفرده - 00:02:40

فالرجل الحقيقة من شدة نخوتة بدأ يفكّر في طريقة جماعية يقدر يوقف بها امر هذه الصحيفة. فاول ما فكر في زهير بن ابي امية. والحقيقة التفكير بتاعه ده تفكير آآ آآ زكي جداً وعقري وسياسي واجتماعي - 00:03:00

يعني يعبر عن شخصية موفقة. ليه؟ لأن زهير ابن ابي امية منبني مخزوم. وبني مخزوم هي اللي متزعمة الحرب ضدبني قصي بشكل عام وبني هاشم بشكل خاص. وزعيمبني مخزوم هو ابو جهل. وابو جهل - 00:03:20

هو اكبر رأس تقاوم قطع هذه الصحيفة. فلو انا جبت واحد من عيلة ابي جهل يقف ضد ابي جهل خلاص لما يكون حلية الموقف لو انا حيدتبني مخزوم يبقى انا قدرت بعد كده احيد بقية فروع قريش. لأنبني مخزوم هي اشد الفروع قوة - 00:03:40
علىبني هاشم. فاذا حيدت هذه القبيلة ان شاء الله يكون الموضوع بعد كده ايسر. دي واحدة. يعني زهير بن ابي امية بن المغيرة ده واحدة ان هو مخزوم. الحاجة الثانية ان امه هي عاتكة بنت عبدالمطلب. عمّة الرسول عليه الصلاة والسلام. فخلاص انت عايز ايه اكتر من كده؟ ده هو كمان - 00:04:00

اخواله بنو هاشم اخواله هم المحبوبين فشكلها مش حلو في حقه وهو راجل كبير ومن زعماءبني مخزوم ان هو يكون سايب اخواله بهذه الصورة فراح له. وقال له يا زهير يا زهير اقد رضيت انكلم على هشام ابن عمرو؟ لا هو كافر. هشام ابن عمرو ما هو اوش مسلم - 00:04:20

في هذه اللحظة والحمد لله ربنا كرمه بالاسلام بعد كده. انما هو دلوقتي مش مسلم. فيبيقول له يا زهير اقد رضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح نساء واخوالك حيث قد علمت. بقى لهم تلات سنين محصورين هذا الحصار. لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم - 00:04:40

اما اني ااحلف بالله بعد كده بيستفزوا بقى. بيقول له اما اني ااحلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم ابن هشام اللي هو ابو جهل يعني ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجايك اليه ابدا. ده بيقول لك ابو جهل لو قالوا له كده ابو الحكم يعني ابن هشام كما يقول - 00:05:00

وابو جهل. لو قالوا له تعال نحبس اخوالك كان هيرضي ما كانش هيرضي. ما انت ازاي رضيت. بقى انت بقى اقل منه. فهزه هزه جامد فقال ويحك يا هشام فماذا افعل؟ ان معنا رجل لوحدي انا واحد هعمل انا ايه لوحدي بطولي كده؟ والله لو كان معي رجل اخر - 00:05:20

قمت في نقدتها انا بس كان معي واحد قال له طب ما انت معك واحد. قال له مين؟ قال له انا. ما انا معك. انا انا تعال احنا الاثنين نقوم ننقدتها. قال - 00:05:40

ان رجلا ثالثا انا وانت لوحدي كده ايه كان ممكن لو واحد تاني من السادات الكبار كان ماشي بس هشام ابن عمرو يعني هو سيد عامر ابن لؤي لكن يعني مش شاييفه هيأسر قوي في اتجاه مكة. قال له هات لنا واحد تالت. قال له ماشي هجيب لك واحد تالت. شف قد ايه الحمية - 00:05:50

وقد ايه النخوة؟ انا بعتبر هذا اعظم موقف نخوة في تاريخ مكة. ليه؟ لأن هو مش موقف فردي. ده موقف واحد واثنين وتلاتة وهنسوف خمسة بيتحدوا مع بعض علشان يعملوا فكرة معينة والخمسة ليسوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم. خمسة كفار بس نخوة ازاي الناس دي محبوسة - 00:06:10

ما بياكلوش ما بيشربواش ما ما بيعيشوش عيشة امنة واحنا عايشين مطمئنين في بلادنا وفي قبائلنا وفي اسرنا فده اتهزوا هم هذا الموضوع ده موقف من المواقف الحقيقة الفريدة. وطبعا انا موقف ابي طالب فيه نخوة وموقفبني المطلب فيه نخوة بس دولت لهم علاقات اسرية قريبة جدا هم - 00:06:30

اعمام الرسول عليه الصلاة والسلام. فالنخوة فيها طبيعية. لكن تكون نخوة من فروع بعيدة وخاصة يعني الزهير النبي امية هذا منبني مخزوم. يعني ضد آبني هاشم ومع ذلك قام في يد النخوة. فراح لواحد تالت ذهب الى المطعم ابن عدي. والمطعم بن عدي ايضا من الكفار - 00:06:50

وراح له وقال له برضه كلام زكي في منتهى العمق السياسي. قال له انت متعصب معدى كبيربني نوفل نوفل هذه من فروعبني عبد مناف. بنو عبد مناف اربع فروع منها بنو هاشم وبنو مطلب - 00:07:10

وبنوبعدشمس وبنو نوفل. الاثنين المحصورين هم بنو هاشم وبنو المطلب. والاثنين اللي مش تورين بنو عبدشمس وبنو نوفل. فيبيقول ده متعصب بن عدي الزعيم بنوبني نوفل. بيقول له انت رضيت ان فيه فرعين منبني - 00:07:30

عبد مناف يتحصروا وتبقى انت من الفروع المحاصرة لهما انت شاهد على هذا موافق لقريش والله لقد ان امكتنومهم من هذه التجذنهم اليها منكم سراعا. يعني ايه الكلام ده؟ يعني لو انت رضيت دلو قتي ان انت ان بنى هاشم - 00:07:50
وبني مطالب يتحصروا بمجرد ما يقعوا هيلتفوا عليكم انتم ويوقعكم انتم كمان. لأن العداوة لبني عبد مناف كلها مش لبني هاشم وبني المطلب بس بني مخزوم اول ما توقع الفرعين دولت وخلاص وقعوا هترجع لكم انتم. فاتهز المطعم ابن ابن عدي وقال له طب انا اعمل ايه؟ انا لوحدي - 00:08:10

قال لا مش لوحدك. انت معك واحد تاني. قال له مين؟ قال له انا. قال له هات لنا واحد تالت. قال له جبته لك. اللي هو زهير ابن ابي امية. قال لي هات لي واحد رابع - 00:08:30
الموقف صعب. يعني انا موقف واضح واقول يعني لا انت بتواجه مكة كلها. فبرضو هو عمال يحسب الحسابات لمطعم نعدية انا لو وقفت ضد ابي جهل والناس كلها في قريش وبعد كده ما نجحتش الوقفة راحت مكانني. وفقدت وضعي الاجتماعي وقبلت - 00:08:40

مش هيكون لها مكانة فلا نحسبها تاني. فقال له هات لنا واحد رابع. فراح للرابع لاه ابي البخت ابن هشام ابو البختري ابن هشام برضه من الكفار وهو من بنى اسد واسد اصلا من بنى قصي فبرضو له علاقات قريبة - 00:09:00
راح قال له نفس الكلام وقال له هل على معنى احد يعين على هذا الامر؟ فقال نعم معنا ثلاثة. وقال له اسماء الثلاثة الاولانبيين اللي هو هشام ابن الامر نفسه وزهير ابن ابي امية ومطعم ابن عدي قال له هات لنا واحد خامس. ما تخافوش احنا خلاص خلصنا على كده. الخامس ده اخر واحد. فراح فعلا جاب زمعة ابن الاسود - 00:09:20

وزرعة من الاسود برضو من بنى اسد زي ابو البختير بن هشام وقال له نفس الكلام والراجل وافق الحمد لله فبقوا خمسة كده هشام ابن عمرو احفظوهم بقى هشام ابن عمرو من عامر ابن لؤي من قبيلة عامر ابن لؤي. وعندها زهير ابن ابي امية من بنى مخزوم. ومطعم بن عدي من بنى نوفل. واتنين من بنى اسد - 00:09:40

ابو البختير ابن هشام وجامعة ابن الاسود. الخمسة اتفقوا مع بعض. قعدوا وقالوا احنا هنقوم ننقد الصحيفة بكرة. بس عايزيين نعمل خطة. واحد تتكلم والباقي يدعمه فقالوا ماشي مين اللي يتكلم؟ زهير ابن ابي امية قال انا اللي اتكلم. انا اللي كان لي هو اختار نفسه يتتكلم لان هو من بنى - 00:10:00

مخزوم اللي هي ضد يعني اللي هي قبيلة ابي جهل نفسها وقبيلة اللي هي ضد بن هاشم مباشرة. فازا كان اول ما يظهر ان في واحد من بنى مخزوم معارض للصحيفة بقية القبائل ممكنا تأخذ الموضوع ببساطة. فقام قال انا اللي اتكلم. قالوا له خلاص ماشي اتكلم انت. وراح فعلا في صحن - 00:10:20

الكعبة واجتمعت الناس كلها نادى على اهل مكة كل الناس اجتمعوا عشان يشوفوا ايه اللي هيقوله زهير ابن ابي امية. والاربعة الثانيين موجودين جوة الناس لكنهم مش قاعدين جنبه. لأنهم ما يعرفوش حاجة. فقام زعير ابن ابن ابي امية لبس حلة يعني كده - 00:10:40

اشيكو وجميلة ونضيفة وطلع للناس طاف بالبيت سبع مرات ثم اقبل على الناس وقال يا اهل مكة اناكل الطعام البس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يبتع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة - 00:11:00
ده منتهي الجرأة الحقيقة موقف فريد من مواقف زهير ابن ابي امية والحمد لله ان ربنا اكرمه بالاسلام برضو. زهير النبي امية اسلم هشام ابن عمرو صاحب القصة واولها اسلم الحمد لله الاثنين اسلموا وعمل في عام الفتح. قال ابو جهل وكان في نهاية المسجد كذبت والله لا - 00:11:20

شق قال زمع ابن الاسود انت والله اكذب. ما رضينا كتابتها حين كتبت. قال ابو البختري صدق زمعه لا نرضى ما كتب فيه وقعد يقول الاربعة قاموا وراء بعض. كل واحد يقول صدقة صدقة صدقة. فابو جهل حسان في حاجة غلط. لا لا لا - 00:11:40
فقال هذا امر قضي بليل. انت مرتبين مع بعض ده مش صدفة. ان الخمسة كده من زعماء مكة يطلعوا يتكلموا عايزيين يشكوا

الصحيفة صدفة كده اتشجعتم كلكم لأن هذا امر قضي بليل تشور فيه في غير هذا المكان. طبعاً كان زكي جداً أبو جهل. لقطها على طول لكن - 00:12:00

خلاص هي عمل ايه؟ الموضوع افتح. في اللحظة دي وهم لسه في هذا اللحظة دخل أبو طالب. وكان طبعاً مقاطعيه. لكن دخل قال لهم حاجة غريبة جداً قال أنا ابن أخيها قال لي حاجة ابن أخيها اللي هو الرسول صلى الله عليه وسلم قال لي حاجة. لو صدق فيها خلاص فكهة عننا الصحيفة ديت. لو لم - 00:12:20

يصدق فيها اسمه لكم تقتلوه. قالوا خلاص انصفت. أيه الحاجة ديت؟ حاجة يعني فعلاً فريدة جداً. الرسول عليه الصلاة سلام وكان قال لابو طالب ان الصحيفة الله عز وجل مسح منها اسمه - 00:12:40

سبحانه وتعالى او مسح الظلم منها في اختلاف في الروايات. فقال له ان في احد الروايات بتقول قل مسح كل شيء في الصحيفة لم يبقى فيها الا باسمك الله. وكل الاتفاق الظالم اتسخ منها - 00:13:00

كل ما فيها من بهتان وقطيعة وظلم اتسخ ولم يبقى فيها الا باسمك الله ده رواية. والرواية الثانية بتقول العكس بتقول يا عمي كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام لعمه أبي طالب ان ربى الله قد سلط الأرض. الأرض - 00:13:20

دود القرى دود دود أبيض بيزهر في الربيع. وبيبقى عامل زي السوس بالزبطة وبياكل الخشب وبياكل الورق وبياكل الجلد زي ما بيعمل فالعروبة ديت نوع من الدود أبيض الرسول عليه الصلاة والسلام قال له القردة ديت ربنا سلطها على الصحيفة. في الرواية الثانية دي بيقول ايه؟ يا عم ان رب - 00:13:40

بالله. قد سلط الأرض على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسمها هو لله الا اثبته فيها ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان. اما اما ان مسح الزلم وبقي اسم الله واما ان اتسخ اسم الله وبقي الظلم. بحيس ان هو في النهاية خلاصة - 00:14:00

الموضوع لا يبقى اسم الله مع الظلم. واحنا اذا قلنا في في الحلقة الماضية ان في بعض الناس ومؤرخين مختلفين مين اللي كتب الصحيفة؟ يا ترى ابن عكرمة يا ترى آآآ بيغىض ابن عامر يا ترى الناصر ابن الحارث؟ وقلنا ساعتها ان في اكتر من - 00:14:30

صحيفة فمحتمل ان بعض الصحائف التي كتبت بعض الوثائق مسح منها اسم الله وبقي الظلم وبعض الصحف الأخرى مسحة منها الزلم وبقي اسم الله عز وجل. فده الاحتمال ده او الاحتمال ده. المهم ان هو ده المعلومة اللي عند أبي طالب - 00:14:50

لف قالها لهم. الصحيفة جوة الكعبة وابو طالب من تلات سنين ما دخلش الكعبة. ولا حد خالص من قريش دخل الكعبة. من آآآ منبني هاشم وبني مطلب فخلاص ما عندناش وصول الى هذا الامر. فقالوا خلاص انصفت. وخرجوا الى او دخلوا الى الكعبة. واخرجوا الصحيفة فوجدوا ما - 00:15:10

قاله الرسول عليه الصلاة والسلام حق وصدق. وجدوا ان الصحيفة اما مسح منها اسم الله وبقي الظل، واما مسح منها الظل وبقي اسم الله عز وجل فعند ذلك شقت الصحيفة قطعت الصحيفة وانقطعت المقاطعة وثبت امر الله عز وجل. من اللطيف جداً جداً - 00:15:30

لان انا عرفت ان هشام ابن عمرو آآ رضي الله عنه وارضاه وذهير بن ابي امية رضي الله عنه وارضاه اسلم. الاثنين اسلما في عام الفتح وصار من يعني الصحابة الكرام لكن للاسف الشديد المطعم بن عدي مات قبل آآآ بدر بعد الهجرة وقبل بدر مات يعني على كفره - 00:15:50

وابو البختري بن هشام وزرعة ابن الاسود الاثنين قتلاً كافرين في بدر. يعني مع هذا الموقف من نخوة لكن سبحان الله عملوه قبلية فقط لم يكن عندهم وازع من الدين ولا ارتباط بشريعة ولا ارضاء لله عز وجل فراح العمل سدى. يعني - 00:16:10
الحمد لله الاثنين الاولانيين اسلما يعني وضع العمل بعد كده ان شاء الله في صحائف حستين. لكن الذين يعني ماتوا على الكفر لم ينفعهم هذا الى عم الناس الله عز وجل ان يعني يثبت اقدامنا وان يحسن ختامنا. كانت هذه يعني قصة قص أو شق الصحيفة الطالمة وانتهاء هذا - 00:16:30

العهد وبعده هتدخل مكة في امور تانية ان شاء الله نتكلم عنها في الحلقات القادمة. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته - 00:16:50